

البداية والنهاية

فصل .

في ذكر سراريه عليه السلام .

كانت له عليه السلام سريتان احدهما مارية بنت شمعون القبطية أهداها له صاحب اسكندرية واسمه جريح بن مينا وأهدى معها أختها شيرين [وذكر أبو نعيم أنه أهداها في أربع جواري وـ أعلم] وغلاما خصيا اسمه ما بور وبغلة يقال لها الدلدل فقبل هديته واختار لنفسه مارية وكانت من قرية ببلاد مصر يقال لها حفن من كورة انصنا وقد وضع عن أهل هذه البلدة معاوية بن أبي سفيان في أيام إمارته الخراج إكراما لها من أجل أنها حملت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وكانت مارية جميلة بيضاء أعجب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر وهو إبراهيم ولد معاوية وكانت مارية جميلة بيضاء أعجب بها فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن بن حسان وأما الغلام الخصي وهو ما بور فقد كان يدخل على مارية وسيرين بلا إذن كما جرت به عادته بمصر فتكلم بعض الناس فيها بسبب ذلك ولم يشعروا أنه خصي حتى انكشف الحال على ما سنبينه قريبا إن شاء الله وأما البغلة فكان عليه السلام يركبها والطاهر وـ أعلم أنها التي كان راكبها يوم حنين وقد تأخرت هذه البغلة وطالت مدتها حتى كانت عند علي بن أبي طالب في أيام إمارته ومات فصارت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكبرت حتى كان يخشى لها الشعير لتأكله قال أبو بكر بن خزيمة حدثنا محمد بن زياد بن عبد الله أنسانا سفيان بن عيينة عن بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة بن الخصيب عن أبيه قال أهدى أمير القبط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أختين وبغلة فكان يركب البغلة بالمدينة واتخذ إحدى الجاريتين فولدت له إبراهيم ابنه ووهب الآخر وقال الواقدi حدثنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب بمارية القبطية وكانت بيضاء جعدة جميلة فأنزلها وأختها على أم سليم بنت ملحان فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم [فعرض عليهما الإسلام] فأسلمتا هناك فوطئ مارية بالملك وحولها إلى مال له بالعالية كان من أموالبني النمير فكانت فيه في الصيف وفي خراقة النخل فكان يأتيها هناك وكانت حسنة الدين ووهب أختها شيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما سماه إبراهيم وعقب عنه بشارة يوم سبعه وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره دفن في الأرض وسماه إبراهيم وكانت قابلتها سلمى مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاما فجاء أبو رافع

